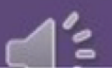


جغرافية العراق
الباب الثاني
الفصل الاول
الزراعة في العراق
قسم التاريخ / المرحلة الثالثة
الدراسة الصباحية
اعداد المحاضرة
م . د طلال منيهل كريم



ظهرت في العراق اقدم القرى الزراعية المعروفة في العالم مثل كهف زرزري وقرية جمجي قرب كهف شانيدر في شمال العراق وعرفت زراعة الحبوب (كالقمح والشعير) في قرية جرمو شرق مدينة كركوك وعمرها 8000 سنة ق.م وكذلك اشتهر موقع العقير جنوب بغداد باستعمال المناجل والمحاريث ويعود الى عصر العبيد 5000 سنة ق.م وقد احترفت المستوطنات الزراعية المذكورة حرفة الزراعة وتربية الحيوان .وقد اقترن اسم العراق عند سكان جزيرة العرب قبل البعثة النبوية بالثروة والرخاء المعتمد على الزراعة .



خصائص الزراعة في العراق

- توفر الظروف الطبيعية والبشرية لقيام الزراعة في العراق مثل المناخ الملائم والتربة الخصبة والمياه الوفيرة والأيدي العاملة الزراعية مما جعل الزراعة تمثل الحرفة الرئيسة للسكان .

- كان يعمل في الزراعة عام 1957 ما يقارب ربع السكان او حوالي ثلاثة ارباع العاملين لكن الزراعة لا تضيف للدخل القومي سوى 24% من مجموع الإيرادات الناجمة عن المصادر الاخرى عام 1969 عدا النفط وفي عام 2000 كان قطاع الزراعة يشكل حوالي 31% من قيمة الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الجارية .

- الزراعة ذات مستوى متدني والانتاجية ضعيفة فقد اشارت منظمة الغذاء والزراعة الدولية عام 1954 الى ان انتاج الدونم الواحد من القمح والشعير كان يقارب ثلث انتاجه في مصر واوروبا ، فقد بلغ انتاجه عام 2003 من القمح والشعير في العراق 340 كغم / دونم والشعير 202 كغم / دونم ويمكن ان ترتفع الانتاجية الى اكثر من اربعة اضعافها اذا ما زرعت نوعيات افضل من البذور .



- الطريقة السائدة في العراق هي زراعة الارض مرة واحدة بمحصول رئيس بينما في مصر تزرع الارض مرتين او ثلاث مرات في السنة مما يزيد في انتاجية ارضها .

- الارض القابلة للزراعة تبلغ 48 مليون دونم من مجموع المساحة الكلية للعراق والبالغة 175 مليون دونم منها 16 مليون دونم تقع في المنطقة الديمية و32 مليون دونم تقع في السهل الرسوبي لكن ما يمكن استغلاله من الارض القابلة للزراعة لا يزيد عن 25,8 مليون دونم تعتمد زراعتها على الامطار و11,2 مليون دونم تعتمد على الري .

- الطابع الغالب على الزراعة في العراق انها زراعة شتوية في المقام الاول ، اما الزراعة الصيفية فهي محدودة في المنطقة الديمية الشمالية الشرقية في القطر وتشغل في السهل الفيضي اقل من ربع مساحة المحصولات الشتوية .

- تفاوت المحاصيل من سنة لآخرى في المساحة والانتاج ، تبعا لتفاوت الامطر والمياه السطحية ومدى التعرض للافات الزراعية وتطرف الحرارة بالاضافة الى حالة الفيضان التي كانت في السابق عاملا محددا للزراعة .

الحبوب : القمح والشعير

نبات حقلي ينتمي الى العائلة النجيلية ذات التلقيح ذو بذور ليفية وساق اسطوانية مجوفة مكونه من عقد وسلاميات قصيرة في القاعدة وتزداد طولاً نحو الاعلى واطوالها هي السلامية التي تحمل في نهايتها السنبله .وفي ضوء ظروف العراق المناخية تتم زراعة الحنطة في المنطقة الديمية (المطرية) من اواسط شهر تشرين الاول وحتى اواسط تشرين الثاني (وتتمثل بسهول الجزيرة جنوب سنجار والسندي وبين دجلة والسندي والموصل وسهل اربيل ووهضبة كركوك ووسهول السليمانية) ، اما المنطقة السيحية او التي تروى بالواسطة (المنطقة الوسطى والجنوبية من العراق وتتمثل بضفاف نهري دجلة والفرات وجداول منطقة بغداد والغراف والدجيله واسفل الفرات)فتكون زراعتها خلال شهر تشرين الثاني . وتسود زراعة الحنطة في المنطقة الوسطى من العراق حيث التربة المزيجية الجيدة الصرف ومصادر المياه اللازمة ، على عكس زراعتها في الجنوب ،اذ يحل الشعير محلها حيث يتردى تصريف التربة وترتفع درجة قلويتها وتشح مصادر المياه نسبيا ، اما في المنطقة الشمالية فتتسع زراعة الشعير حيث تقل الامطار عما يسد حاجة القمح .

ان الحبوب تحتل المكانة العليا في سلم السلع الامنية ، ويأتي على راسها القمح الذي يمثل اهم سلعة في البعد الاستراتيجي ، ويعد اهم اساليب التأثير الاقتصادي في القرار السياسي للعديد من دول العالم ، وهو يتبوء المكانة الاولى في الانماط الغذائية في اغلب دول العالم ومنها العراق من حيث ان رغيف الخبز هو اول شي يجب توفيره للمواطن لانه يمثل 75- 95 % من استهلاك الفرد اليومي في الدول النامية .

للحنطة اهمية غذائية مهمة تتمثل باحتوائها على نسبة مرتفعة من المواد الكربوهيدراتية بالإضافة الى كميات من المواد الروتينية والدهون والمواد المعدنية والفيتامينات . وتمون المنطقة الشمالية نحو ثلاثة ارباع انتاج الحنطة ونحو خمس الانتاج مصدره المنطقة الوسطى في حين لا تتجاوز نسبة انتاج المنطقة الجنوبية عن 7% من اجمالي الانتاج .

الرز :

عرف العراقيون زراعة الرز منذ القدم فقد دخلت زراعته الى العراق في القرن الخامس قبل الميلاد وظلت زراعته معروفة عند السكان القدامى اذ كانت زراعته منتشرة في الاراضي المنخفضة والاهوار قرب الكوفة وعلى قنوات الفرات الاسفل ونهر الصراة والنيل في منطقة البطيحة .

ويعد الرز المحصول الرئيس للسكان واسعاره عالية تعطي ربحا اكبر من المحاصيل الاخرى ، ويزرع بطريقتي نثر البذور في الارض لتنمو وتنضج ، وطريقة الشتال وهي الشائعة في الاهوار ، حيث تبذر البذور في اماكن خاصة لتنمو قليلا ثم تشتل في الارض المعدة لها حتى تنضج وتحصد ، وهي تعطي انتاجا افضل من الاولى ولكن حصادها يتأخر قليلا .

وتتحدد زراعة الرز في الاراضي المجاورة لفرعي الفرات (الكوفة والشامية) والاراضي المجاورة للاقسام الجنوبية من نهر الغراف والمجاورة لنهر دجلة وفروعه بين علي الغربي والقرنة .

ويرجع سبب تناقص المساحة المزروعة بالرز في بعض السنوات الى :
1- منع زراعة الرز في بعض المحافظات كما حصل في مرحلة السبعينات حينما منع من بغداد وبابل وديالى بموجب قانون زراعة الرز .

- عدم توفر الحصص المائية الكافية لري الاراضي التي اعدت لزراعة الرز في بعض السنوات .
- هجرة مزارعي الرز الى المراكز الحضرية القريبة وترك اراضيهم .
- اما اهم العوامل التي تؤدي الى انخفاض انتاجية الرز فهي :
 - وجود الاصناف غي المحسنة .
 - استخدام طريقة نثر البذور وليس شتلها .
 - قلة استخدام المخصبات ومواد مكافحة وتدهور خصوبة التربة وعدم تطبيق الدورة الزراعية .
 - قلة مياه الري وعدم الالتزام بمواعيد الحصاد والزراعة.
 - عدم توفر المبال الكافية لتصريف المياه الزائدة عن حاجة النبات .

الذرة الصفراء :

محصول صيفي ويحتاج العراق الى كميات كبيرة من انتاجه لاستعماله في تغذية الحيوان وصناعة الزيوت النباتية وغذاء للانسان في الارياف ،ويبلغ معدل انتاج الدونم من اصناف الذرة المحسنة اكثر من الف كغم بينما لا تتجاوز الانتاجية عام 2003 عن 648كغم/دونم ويشغل المحصول مساحة قدرها 364000 دونم ونحو 236000 طن من الانتاج ، ومحصول الذرة يحب الدفاء ودرجات الحرارة العالية خلال فترة نموه اذ يعطي افضل انتاج من حيث الكمية والنوعية عندما يتراوح متوسط درجات الحرارة اثناء فترة نموه من 20 - 22 درجة مئوية والمحصول ينمو ضمن حدود حرارية لا يمكن تجاوزها فالحدا اعلى لنموه 10 درجة مئوية ،اما الدرجة المثلى لنمو المحصول تتراوح من 32 - 35 ، ويحتاج الى كمية من الحرارة المتجمعة فوق الحد الادنى والمقدرة ب2000 درجة مئوية لكي يصل المحصول الى مرحلة النضج.وتبدأ زراعة الموعد الربيعي في النصف الثاني من اذار حيث ينضج المحصول في اوائل تموز ، وفي المنطقة الشمالية خلال نيسان الى منتصف مايس ، وينضج المحصول في اواخر تموز ، اما الموعد الخريفي فيبدأ في النصف الثاني من تموز حيث ينضج المحصول في اوائل تشرين الثاني .

ويروى المحصول بريات هادئة لان جذوره سطحية وتنظم حسب حاجة النبات في حدود 10 - 12 رية في الزراعة الخريفية واقل منها في الزراعة الربيعية . ويجود المحصول عند اعطاءه السماد العضوي والكيمياوي لانه محصول مجهد للتربة ، ولا يحصد الا بعد صلابة الحبوب حتى لا تضر او تتلف عند تجفيفها .

محصول الدخن :

هو من الحبوب الاقل اهمية ، تبلغ مساحته المزروعة نحو 7400 دونم و انتاجه يبلغ 1600 طن عام 2003 ومعظمة يزرع في الديوانية وبابل وذي قار وميسان ومساحته المزروعة تقل عن 0,1 % من اجمالي مساحة الحبوب البالغة 11,6 مليون دونم .

البقوليات

تتمثل المحاصيل البقولية بعدد كبير من النباتات بعضها يزرع في فصل الشتاء مثل الباقلاء والياسة والعدس والهرطمان والبعض الاخر يزرع في فصل الصيف كاللوبيا والياسة والماش والبقوليات محاصيل غذائية مهمة في العراق تدخل بذورها في الكثير من الاطعمة وتشكل غذاء جيد للانسان لاحتوائها على نسبة عالية من البروتين تصل الى 30% كما انها مصدرا مهما للطاقة الحرارية والفيتامينات والاملاح المعدنية وبعض المواد الدهنية والسيلولزية والالياف وقليل من النشويات بالاضافة الى ان بروتين البقوليات غني ببعض الاحماض الامينية الاساسية ولهذا يكمل البروتين الذي فيها النقص المترتب على التغذية بالخبز .

يتركز انتاج البقوليات في محافظات السلیمانیة وواسط ونینوی وبابل ويعود سبب تركيز البقوليات في المنطقتين الشمالية والوسطى الى الظروف الملائمة للانتاج مثل المناخ والتربة والحصص المائية والسوق والعمالة ، كما ان نوع المناخ يحدد نوع المحصول البقولی في هذه المحافظة اوتلك ، ويقل الانتاج عموما في المحافظات التي يغلب عليها الطابع الصحراوي حيث تقل كميات الماء فيها .

- المحاصيل الزيتية :

للمحاصيل الزيتية اهمية في مجال الصناعات المحلية ولاسيما الزيوت النباتية ومن اهم هذه المحاصيل زهرة الشمس والسمسم وفستق الحقل وفول الصويا الذي ادخل مؤخرا ودعمته الدولة ، وتتركز هذه المجموعة في المنطقتين الشمالية والوسطى بسبب توفر الظروف الملائمة لزراعتها (المناخ - التربة - الحصص المائية - العمالة) بالاضافة الى طلب المصانع لهذه المحاصيل كمادة اولية في صناعة الزيوت . ازدادت المساحة المزروعة بهذه المحاصيل من 90,9 الف خلال المدة 1982 - 1984 الى حوالي 156 الف دونم عام 2003 وازداد الانتاج من 14,5 الف طن الى 44 الف طن خلال المدة نفسها . من هذه المحاصيل زهرة الشمس وهو من المحاصيل وتحتاج درجة حرارة مرتفعة ، وتوجد في التربة المزيجية الجيدة الصرف الخالية من الاملاح ويحتاج المحصول الى عشر ريات في الزراعة الربيعية و8- 10 ريات في الزراعة الخريفية ، وينبغي ترك المحصول قبل ارواء الحصاد بحوالي اسبوع واحد الى عشرة ايام ، بلغت المساحة المزروعة بزهرة الشمس 10,4 الف دونم عام 2003 وانتاج يقرب من 3,8 الف طن . تتركز زراعتها في محافظة بغداد بنسبة 55,4% من الاجمالي ، تليها محافظة كركوك وتشغل نحو ربع مساحتها في القطر و10,5% في صلاح الدين وما تبقى في ديالى وذي قار

- محصول السمسم :

محصول صيفي يزرع في جميع المناطق خاصة بغداد والديوانية والانبار وبابل بمساحات تصل الى 101 ألف دونم وانتاج يقل عن 20 الف طن يستخدم السمسم في الطعام بخلطه مع الخبز وفي عمل الحلويات والراشي وصناعة الزيوت والصابون والعلف .

- فسق الحقل

يتطلب جو حار طيلة موسم النمو ومعتدلا خلال فترة النضج والى كثير من ضوء الشمس وفضل تربة ملائمة له هي الخفيفة النسجة كالتربة الرملية المزيجية جيدة الصرف الخالية من الاملاح ويحتاج المحصول الى 20-22 رية خلال موسم النمو الذي يستمر 6-7 اشهر

- فول الصويا

محصول زيتي في المنطقة المتموجة من العراق وتعد الحرارة من اكثر العناصر المناخية تأثيرا على نموه .

محصول الكتان

محصول زيتي شتوي تتركز زراعته في محافظات ديالى وواسط والمنطقة الشمالية من العراق .

- الفواكهة :

تصنف وزارة الزراعة في جداولها الفاكهة التي تزرع في العراق على النحو الاتي :

1- التمور

2- الفاكهة وتشمل

الحمضيات مثل البرتقال النارج اللانكي والليمون الحلو والحامض والسندي الكريب فروت الطرنج وانواع اخرى مثل اللايم ونومي بصرة والليمونيات المهجنة والبرتقال الثلاثي الاوراق .

الفواكه ذات النواة الصلبة مثل المشمش الخوخ الاجاص الكوجة الوبالوو السفرجل الينكي دني.

التفاحيات (مثل التفاح والعرموط) .

فواكه اخرى مثل العنب والرمان والتين والزيتون واللوزيات .

في الوقت الذي تشتهر المنطقة الشمالية بأشجار الفاكهة وذات النواة الصلبة بنسبة 13% والاعناب 12% يلاحظ انها محرومة من اشجار النخيل والحمضيات ، بينما تتركز في المنطقة الوسطى بنسبة 88% من مجموع عدد الاشجار وبنسبة ضئيلة في المنطقة الجنوبية من الانواع المذكورة (الاعناب ، التفاحيات، ذات النواة الصلبة) اما الحمضيات فيتركز 99% منها في المنطقة الوسطى وخصوصا في محافظات صلاح الدين وديالى وبغداد حيث يوجد فيها ثلثي عدد اشجار الحمضيات ، تليها محافظات بابل وواسط وكر بلاه .

والنخيل انواع كثيرة قدرت بنحو 450 نوعا غير ان عددا قليلا منه تتوفر فيه متطلبات النخيل فالتمور التي يصدرها العراق هي الحلاوي الذي يتميز بلونه الذهبي والخضراوي بحجمه المتوسط والذي يميل لونه الى الاحمرار والساير بلونه الداكن وبنوعيته الممتازة وتتخصص المنطقة الجنوبية من العراق بانتاج هذه الانواع من التمور ، في حين تشتهر المنطقة الوسطى بتمور الزهدي ذات اللون العنبري وهناك اصناف اخرى كالبريم والبرحي والجباب وغيرها ، الا ان الكميات المصدرة منها محدودة قياسا بالانواع المذكورة انفا .

يتركز اكبر عدد من اشجار النخيل في محافظة بابل اكثر من ثلاثة ملايين نخلة وبنسبة تزيد عن خمس عدد نخيل العراق ، تليها البصرة 2,7 مليون نخلة وبنسبة 17% من اجمالي العدد وفي السنوات السابقة لمرحلة الثمانينات كانت البصرة تتصدر الاعداد والمساحة ممتدة على ضفتي شط العرب تليها كربلاء 13,1% وديالى 11,9% وبغداد 9,4% وما تبقى لبقية المحافظات .

يتركز انتاج الفاكهة في المنطقة الوسطى بسبب ملائمة عاملي المناخ والتربة ووجود حصص مائية كافية لارواء بساتين هذه المنطقة فضلا عن توفر الايدي العاملة واتساع حجم السوق فيها ، فهي تضم اكثر من نصف سكان العراق . اما سبب انخفاض انتاج المنطقة الجنوبية من الفاكهة على الرغم من شهرتها ببساتين النخيل لا سيما قبل الثمانينات فهو يعود الى تزايد نسبة الاملاح في التربة وارتفاع مستوى الماء الباطني فيها ودرجات حرارة الصيف مما اثر في موت عدد ليس بالقليل من اشجارها بالإضافة الى عوامل اخرى منها هجرة اعداد كبيرة من المزارعين الى المدن واتجاههم للعمل في المشاريع الصناعية والخدمية كما ان التوسع الحضري كان على حساب بساتين النخيل مما ادى الى ارتفاع اجور العاملين في زراعتها وخدمتها كذلك عدم تجديد زراعتها وانخفاض اعداد الاصناف الممتازة اضافة الى الاضرار الكبيرة التي اصاب اشجار النخيل طيلة سنوات الحرب العراقية الايرانية .